التجنيس الأدبي في النقد العربي بين الجاحظ والكلاعي
(التأسيس والتداول)

Literary Genrization in Arab Criticism between Al-Jahiz and Al-Kil

(Foundation and deliberation)

طالبة دكتوراه: ريمة حليس

الأستاذ الدكتور: مختار ملاس

قسم اللغة والأدب العربي-جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2-سطيف(الجزائر)
مخبر المثاقفة العربية في الأدب ونقده. جامعة سطيف 2.

r.hallis@univ-setif2.dz

تاريخ الإيداع: 2020/10/04 تاريخ القبول: 2020/12/13 تاريخ القبول: 2021/03/15

ملخص:

بالعودة إلى المدونات النقدية التراثية القديمة، نجد أن إشكالية التجنيس الأدبي في النقد العربي القديم مسألة قديمة في تاريخ الأدب العربي ونقده، تعود أولياتها إلى مرحلة التأسيس مع الجاحظ، لتكتمل بوعي تصنيفي أجناسي كمرحلة من التأصيل مع الكلاعي، تخللتها مرحلة من الشك بين من بنفي ويعدم وجودها، وبين مثبت لها، ليتم الاتفاق على غياب نظرية متكاملة للأجناس الأدبية في تراثنا العربي، مع تجلي بعض بوادرها وملامحها وإشاراتها عند أغلب النقاد العرب القدماء.

الكلمات المفتاحية: التجنيس، الأدب، النقد، الجاحظ، الكلاعي، التأسيس، التداول.

Abstract:

By rechecking the heritage old critical records, we find that the problematic of literary genrization in the ancient Arabic criticism is an old issue in the history and criticism of Arabic literature. Its emergences go

back to the foundation stage with Al-Jahiz. To be completed withgenres' classification as a rooting stage with Al-Kilai, during which a period of suspicion came between those who denied it and those who confirmed it. Thus, it was agreed upon the absence of an integrated theory of literary genres in our Arab heritage, despite the existence of some of its signs, features and indications that are evident to most of the ancient Arab critics.***key words:*** word; word; word; word; word; (between 05 and 07 words).

Keywords: genrization, literature, criticism, Al-Jahiz, Al-Kalai, foundation, deliberation.

مقدمة

لطالما أثارت ثنائية شعر-نثر الجدل بين النقاد والباحثين والدارسين منذ القدم، وأسالت الكثير من الحبر، فهي تعتبر من القضايا التي كانت محل صراع ونزاع خاصة فيما يتعلق بقضية الأولية ونعني بها: أيهما أسبق الشعر أم النثر؟ وما يخص قضية المفاضلة بين متحيز لإحداهما على الأخرى كل له حجته في ذلك.

ورغم العناية والاهتمام الذي حظيت به هذه الثنائية و الإغراق في التمسك بها، إلا أن المتتبع للتراث العربي وبالأخص النقدي يلحظ غياب نظرية متكاملة في الأجناس الأدبية، هذا ما ذهب إليه أصحاب الرأي الأول الذين يصرحون بخلو النقد العربي من فكرة التجنيس والتقسيم بينما الفريق الآخر يقرون بوجود إشارات ونماذج حية لملامح تصنيفية تصب في مجملها حول الشعر والنثر، وما يتفرع عنهما من أنواع، فيؤرخون للبدايات التأسيسية والمساهمات النقدية في المدونات التراثية مع الجاحظ، الذي يعتبر بإجماع الكل صاحب اللبنة الأولى في التجنيس واستمرت المحاولات فيما تلاه من نقاد وبلاغيين، حتى اكتملت هذه الفكرة بوعي صريح للتجنيس الأدبي مثل ما نجده عند الكلاعي . على سبيل المثال لا الحصر. من هذا المنطلق:

- فهل صحيح يوجد تجنيس أدبي في التراث النقدي العربي القديم؟ وما مدى صحة هذا الرأي؟
- وهل كان النقاد القدماء على وعي ودراية بمسألة التصنيف الأجناسي، أم أنها كانت ضربة حظ؟

التجنيس الأدبي في النقد العربي بين الإنكار والثبوت:

أ. الإنكار:

ينفي أصحاب هذا الفريق نفيا قطعا وجود ما يسمى بنظرية الأجناس، كما لا وجود لمسألة التقسيم والتصنيف " فكثير من النقاد والبلاغيين وهم يخوضون الحديث في هذه الأصناف من النصوص لم يصرحوا في وقت من الأوقات بأنهم يصنفونها إلى أجناس وأنواع"[1]، فعدم التصريح يزيد من شكوكهم حول هذه المسألة، ومن هؤلاء النقاد الذين تبنوا هذا الاتجاه **عبد السلام المسدي**، حيث يرجع ولادة نظرية الأجناس الأدبية عند العرب إلى المستشرقين الذين حاولوا أن يفرضوا مقولات حضارتهم على الأدب العربي يقول في هذا الصدد: "... ولعل أعظم البدع في هذا المقام قد سوتها أيدي المستشرقين لما دأبوا على ألا يفحصوا مميزات تاريخ العرب وحضارتهم إلا من خلال مقولات الحضارة التي ينتمون إليها عرقا أو فكرا أو لغة "[2]، هذا وينتقد الدراسات العربية التي ساعدت بشكل ما وبطريقة غير مباشرة النظرة الغربية، من خلال تتبعهم واقتفاء آثارهم[3] وإسقاط كل ما هو غربي على الأدب العربي.

ولكون جذور نظرية الأجناس غربية، فقد كان من العسير تطبيقها على المدونات العربية لا سيّما وأن اهتمام العرب كان منصبا على الشعر دون غيره من الأجناس، فقد قيل أن الشعر ديوان العرب وعنوان الأدب، وفي هذا المعنى يقول **مصطفى الغرافي**: "لعلّ من يتدبر نظامنا النقدي والبلاغي يجده قد بلور مفهوماته بعيدا عن نظرية الأجناس الأدبية كما نفهمها اليوم في الغرب، وما ذلك إلا أنه امتثل في صوغ مقولاته النقدية لجنس أدبي بعينه هو الشعر، الذي فرض هيمنة مطلقة على التفكير النقدي العربي بوصفه جنسا أدبيا متعاليا..."[4]، وقد شكل ذلك عائقا أمام ظهور نظرية عربية في الأجناس الأدبية، ويذهب **صلاح فضل** إلى تأييد فكرة خلو النقد العربي القديم من مسألة التجنيس، ويرجع السبب إلى هيمنة قضايا البلاغة القديمة التي ترى أنه لا جدوى من التمييز بين أجناس القول فلا فرق عندهم بين والشعر والنثر[5]، وبالتالي لم تستطع هذه التصورات الوقوف عند نظرية محددة للأجناس الأدبية.

وتتعالى الأصوات المشككة في وجود ما يسمى (بنظرية الأجناس) عند **عبد العزيز شبيل** حيث يتحدث بكل ثقة واطمئنان أن الأدب العربي لم يسع إلى إرساء نظرية أجناس أدبية، بسبب التعالق المتين بين اللغة العربية وفكرها[6]، وبنفس هذه الثقة يصرح **محمد غنيمي هلال** أنه: " لم يعن النقد العربي بأجناس الأدب الموضوعية في النثر، كما لم يعرفها في الشعر..."[7].

بغض النظر عن كل هذه المقولات والتصريحات التي ترفض وتستنكر وجود تجنيس أدبي في النقد العربي-وإن كانت في بعض جوانبها صحيحة-فإن الذي يؤخذ على هذا الاتجاه نكرانه التام لهذه المسألة، وإغفاله ما في التراث الأدبي والنقدي من نماذج إبداعية، وما الثنائية الممثلة

في الشعر/ النثر إلا أكبر دليل على صحة هذه النظرية، وذلك لما تحمل في طياتها من جذور لفكرة التقسيم والتمييز.

على هذا الأساس ومما سبق فالقول بوجود نظرية متكاملة في الأجناس الأدبية عند العرب فيه نوع من التردد نظرا لعدم التصريح والتسمية بوجودها منذ القدم، لكن هذا لا يمنع ولا ينكر بروز بوادر وملامح وإرهاصات لتلك التقسيمات والتفريعات، فالتجنيس قائم لكن بوجود أقل من كونه نظرية متكاملة.

ب- الثبوت:

في مقابل الآراء الداعية لهدم ورفض فكرة وجود مسألة تصنيفية في النقد العربي القديم، نجد فئة من النقاد و الباحثين تؤمن بمقولة الأجناس، وأن التقسيم و التصنيف قديم قدم الأدب نفسه،"فقد كانت هناك اهتمامات كثيرة في الحقل الثقافي العربي القديم بعملية التجنيس والتصنيف الأدبي، فما نظرية الأغراض الشعرية... سوى دليل قاطع على اهتمام نقادنا العرب القدامى بعملية التجنيس، حيث ميزوا في البداية بين الشعر والنثر وتحدثوا عن أفضلية كل واحد منهما (...)، ثم شمروا على سواعدهم للتميز بين مجموعة من الأجناس والأنواع والأنماط الأدبية"[8].

ويمكن القول أن كتاب **فاضل عبود التميمي** المعنون بـ"جذور نظرية الأجناس الأدبية في النقد العربي القديم" هو من الدراسات القليلة التي تطرقت بشكل مسهب لقضية الأجناس الأدبية في التراث النقدي القديم. ويبدو من خلال العنوان إشارة واضحة من الكاتب لوجود جذور لتلك النظرية في تراثنا، وقد يزداد الأمر توضيحا وبيانا باعترافه الصريح البيّن الّذي مراء فيه "أن الخطاب البلاغي النقدي العربي قد احتوى مقولات كثيرة، يمكن أن نجدها متفرقة عند كثير من النقاد، أو مجتمعة-على قلتها-في كتاب بعينه كلها تحيل على جذر يتحرى مسائل التجنيس الأدبي التي تلحق الشعر والنثر يوم ذاك".[9]

في خضم الشكوك الدائرة حول مدى صحة مسألة التصنيف والتقسيم والتميز بين الأجناس الأدبية، وتضارب الآراء حولها، فإن القسمة الثنائية شعر/ نثر من المسائل التي لا مجال للشك فيها، فقد اتفق أغلب النقاد والباحثين والدارسين -إن لم نقل جلهم -أن الكلام عند العرب يعتمد بالدرجة الأولى على هذه الثنائية، فهذا **حمادي صمود** يرجع النقص والقصور وندرة الدراسات... وقلة احتفاء القدماء، من البلاغين والنقاد، بتصنيف نصوص الأدب ...إلى إغراقهم في التمسك بثنائية المنظوم / والمنثور حتى لم يروا سواها إطارا صالحا للتصنيف[10]، وهذا معناه سيطرت هذه الثنائية حالت دون النظر في تقسيمات أخرى.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ حمادي صمود لا ينفي وجود إشارات تنم عن وعي بالتجنيس حيث يعقب في التهميش على قوله: " لا نعني بالكلام السابق أنهم سكتوا عن كل تقسيم وأهملوا كل تصنيف، فلقد ذكروا الخطب والمواعظ والمراسلات وغيرها وتفنّنوا أحيانا في تفريعها..."[11] ويطالعنا **إبراهيم خليل** بالتأكيد على أن الأجناس والأنواع قديمة قدم الأدب نفسه، ويعيب على القراء الذين ينكرون وجود نظرية أدبية، حيث يقول في هذا الشأن: "يظن الكثير من القراء(...) أن القدماء لم يعرفوا من البحث في الأنواع الأدبية إلا القليل، الذي لا يؤبه له ولا يقاس عليه والصحيح أن النظرية الأدبية من حيث هي بحث في ماهية الأدبي، وما فيه من أجناس وأنواع، وما يتصف به كل نوع من صفات تجعله مختلفا عما ليس هو، قديمة قدم الأدب ذاته موغلة في الزمن إيغال البحث في طبيعة الأدبي"[12]، ونستدل برأي آخر لدى **أحمد محمد ويس** الذي يرى أنه رغم عدم وجود نظرية واضحة المعالم في الأجناس الأبية، فإن المرء لا يعدم كثيرا من الإشارات والتقسيمات مما يمكن أن يكون نواة لنظرية أجناس أدبية[13]، فصاحب هذا الموقف وغيره يتفقون على وجود ملامح وإشارات وتفريعات لما يسمى بفكرة الأجناس، كما يتفقون في شيء آخر وهو غياب نظرية متكاملة له، و"على الرغم من تسليمنا بالفروض النقدية التي تقول بغياب نظرية نقدية عربية متكاملة للأجناس الأدبية في البلاغة والنقد العربيين القديمين، فإننا نرى- انطلاقا من التنظيرات والمحاولات التصنيفية التي أتيح لنا الاطلاع عليها- أن القدامى صرفوا جزءا من عنايتهم لبحث قضايا نقدية عديدة، كانت قضية تقسيم الكلام وتصنيفه واحدة منها"[14]، وعليه" يمكن القول وبلا تردد أن الأدب العربي القديم عرف كثيرا من الأجناس في ضوء التقسيم القديم (الغنائي، الملحمي، الدرامي)، ولا يوجد مجال للشك في ذلك بدلالة التراث العربي المليء بهذه الأجناس".[15]

تأسيسا على ما سبق فقلة البحث والاهتمام بهذا الجانب من جهة، واختلاف توجهات الباحثين وتركيزهم على القضايا الراهنة –الحداثية-، وتراسل الأنواع وتداخلها من جهة أخرى، لم يُسمح لهذه الإشكالية بأخذ أبعادها الحقيقية، فكانت الدراسات حولها قليلة، نستثني من ذلك بعض النقاد والباحثين الذين تبنوا هذه القضية وحملوا على عاتقهم مسؤولية العودة إلى التراث بالتنقيب والبحث كل حسب رأيته الخاصة، لتبقى إحدى الإشكالات التي لم يحسم الأمر بشأنها والفصل في الحكم عليها.

وحتى يتبدد الشك باليقين، كان لا بد من العودة إلى المدونات التراثية النقدية القديمة وتتبع جهود القدامى في هذا المجال، مع إبراز مساهمات النقد العربي القديم في بلورت تلك التقسيمات والإشارات الأجناسية عند كل من الجاحظ في كتابه (البيان والتبيين)، و(إحكام صنعة الكلام) للكلاعي.

- **الجاحظ:**

إن الحديث عن فكرة التجنيس في التراث النقدي العربي القديم، يجعلنا نسلم بوجود وعي أجناسي، تصنيفي، أدبي فرغم تعدد الآراء وإجماعها على الخلو من نظرية متكاملة واضحة المعالم، إلا أن هذا لا ينفي ولا ينكر وجود محاولات وإرهاصات في الثقافة العربية، تعود أولياتها إلى ذلك الاهتمام من قبل النقاد والأدباء، البلاغيين والإعجازيين، بالإضافة إلى الفلاسفة بمسألة التصنيف والتمييز. عن قصد أو عن غير قصد . فمن النقاد الذين اعتنوا بهذه القضية نذكر. على سبيل المثال لا الحصر. "الجاحظ، قدامة بن جعفر، ابن قتيبة، ابن طباطبا، أبو هلال العسكري حازم القرطاجني، ابن وهب الكاتب، الكلاعيّ.

من هذا المنطلق يمكن التأريخ للبدايات الأولى من مرحلة التأسيس والتأصيل لهذه الفكرة بدأت بالتحديد مع الجاحظ كأول من أشار إلى مسألة المفاضلة بين الثنائية التقليدية (شعر ونثر)، يتضح ذلك في مثال يرويه عن **عمرو بن العلاء** يقول فيه: "كان الشاعر في الجاهلية يقدم على الخطيب لفرط حاجتهم إلى الشعر الذي يقيد عليهم مآثرهم ويفخم شأنهم ويهول على عدوهم ومن غزاهم، ويهيب من فرسانهم ... فلما كثر الشعر والشعراء واتخذوا من الشعر مكسبة ورحلوا إلى السوقة، وتسرعوا إلى إعراض الناس صار الخطيب عندهم فوق الشاعر".[16]

الحكم الذي أصدره **عمرو بن العلاء** من تفضيله للنثر ممثلا في الخطابة على حساب الشعر مرده أن هذا الأخير رغم المكانة التي كان يحتلها في الجاهلية، إلا أنه في نظره تغير هدفه إلى التكسب والحديث في أعراض الناس عكس الخطابة الّتي علا شأنها لأنها جاءت بما يتوافق مع مبادئهم قيمهم.

هذا ويطالعنا في موضع أخر من كتابه " البيان والتبيين" وبالضبط الكتاب **الثاني** في جزئه **الرابع** ما ذهب إليه **عمرو بن العلاء** نفسه حينما يقول: " وكان الشاعر أرفع قدرا من الخطيب، وهم إليه أحوج لرده مآثرهم عليهم وتذكيرهم بأيامهم، فلما كثر الشعراء وكثر الشعر صار الخطيب أعظم قدرا من الشاعر".[17]

ومع ذلك تنبه **الجاحظ**- كغيره من النقاد العرب - إلى ظاهره الجمع بين الشعر والنثر في سياق الجمع بين الفنين الشعر/ الخطابة فقد يكون الشاعر خطيبا والخطيب شاعرا، يقول في هذا الصدد: "ومن الخطباء الشعراء من كان يجمع الخطابة والشعر الجيد والرسائل الفاخرة مع البيان الحسن: كلثوم بن عمرو العتابي"[18]، وفي قول أخر يعدد بعض من توفرت فيهم شروط هذا المزج فيذكر: "من الخطباء الشعراء ومن يؤلف الكلام الجيد، ويضع المناقلات الحسان ويؤلف الشعر والقصائد الشريفة، مع بيان عجيب ورواية كثيرة... عيسى بن يزيد بن

دأب..."[19]، كذلك "من الخطباء الشعراء الذين قد جمعوا الشعر والخطب والرسائل الطوال والقصار والكتب الكبار المخلدة، والسير الحسان المدونة والأخبار المولدة: سهل بن هارون راهيوني".[20]

هذه بعض النماذج لاجتماع فني الشعر والخطابة، وما نقل عن **الجاحظ**، فرغم ما تم ذكره وما لم يذكر، يعترف **الجاحظ** بقلة من يجمع الخطابة والشعر" فالخطباء كثير، والشعراء أكثر منهم، ومن يجمع والشعر الخطابة قليل"[21]، ويرجع استحالة الجمع بين الشعر والنثر في بعض الأحيان إلى أن كل مبدع قد "يكون له طبع في تأليف الرسائل والخطب الأسجاع، ولا يكون له طبع في قرض بيت شعر..."[22]، ويستشهد بمثال: " عبد الحميد الأكبر وابن المقفع، مع بلاغه أقلامهما وألسنتهما لا يستطيعان من الشعر إلا ما لا يذكر مثله، وقيل لابن المقفع في ذلك فقال: الذي أرضاه لا يجيئني والذي يجيئني لا أرضاه"[23]، فالحالة النفسية تختلف من مبدع لآخر.

وكما أورد أمثلة في إمكانية الجمع بين الفنين تراه يستثنى البعض ممن لا يستطيعون قول الشعر والخطابة في آن واحد، "ففي الشعراء من يخطب، وفيهم من لا يستطيع الخطابة وكذلك الخطباء في قريض الشعر، والشاعر نفسه قد تختلف حالاته"[24]، ولتأكيد رأيه يذكر قولا يرويه لسهل من هارون يقول فيه: "اللسان البليغ والشعر الجيد لا يكاد يجتمعان في واحد وأعسر من ذلك أن تجتمع بلاغة الشعر وبلاغة القلم"[25]، يتحدد من هذا القول أن **سهل بن هارون** يعترف بشكل صريح استحالة الجمع بين جنسي الشعر والنثر؛ وكأنه بهذا النقل الذي تبناه كان مؤمنا بضرورة إقامة الحد بين جنسي الكلام: "اللسان البليغ النثر، والشعر عند مبدع واحد وأعسر من ذلك أن تجتمع بلاغة الشعر وبلاغة النثر في نص واحد".[26]

من قضية **المفاضلة** بين الشعر والنثر لدى **الجاحظ** مرورا بفكرة **الجمع** بين الجنسين أو استحالة ذلك يطالعنا وعي آخر بفكرة الأجناس -عنده- من خلال القسمة الثنائية التقليدية شعر| نثر، فذكر أن أقسام الكلام منظوم ومنثور " ولابد من أن نذكر فيه أقسام تأليف جميع الكلام وكيف خالف القرآن جميع الكلام الموزون والمنثور، وهو منثور غير مقفى على مخارج الأشعار والأسجاع، وكيف صار نظمه من أعظم البرهان وتأليفه من أكبر الحجج".[27]

في هذا القول إشارة مهمة في تمييز النص القرآني عن الأجناس التي عرفها العرب، حيث ينفرد ينظم مخصوص لا هو شعر، ولا هو بنثر، ويرد على بعض ممن يتخيل لهم أنه شعر لما في بعض آياته من إيقاع ووزن "ويدخل على من طعن في قوله: "تبت يدا أبي لهب" وزعم أنه شعر، لأنه في تقدير مستفعلن مفاعلن، وطعن في قوله في الحديث عنه: هل أنت إلا أصبع دميت ؟ وفي سبيل الله ما لقيت" فيقال له اعلم أنك لو اعترضت أحاديث الناس وخطبهم

ورسائلهم لوجدت فيها مثل مستفعلن مستفعلن... وليس أحد في الأرض يجعل ذلك المقدار شعرا"[28]، في هذا المنحى يعقب الدكتور **فاضل عبود التميمي** أن "النص السابق عزل النص القرآني الكريم عن أجناس الأدب الأخرى وهي هنا الشعر والرجز والخطب والرسائل والأحاديث ...أي أنه استحضر الطبيعة الأجناسية للأدب وهو يراقب النص القرآني الكريم"[29] ومن ثم يشترط **الجاحظ** حضور القصد والنية لقول الشعر، فليس كل كلام موزون يسمى شعرا، كأن يصيح رجل من الباعة: من بشتري باذنجان؟ لقد كان تكلم بكلام في وزن مستفعلن مفعولات، فيعلل ذلك كيف يكون شعرا وصاحبه لم يقصد إلى الشعر.[30]

بعد هذه الوقفة مع جنس الشعر الموزون المقفى، يظهر تصنيف الجاحظ لأنواع من النثر في قوله: "قد ذكرنا أكرمك الله، في صدر هذا الكتاب من الجزء الأول، وفي بعض الجزء الثاني كلام من كلام العقلاء والبلغاء، ومذاهب من مذاهب الحكماء والعلماء، وقد روينا نوادر من كلام الصبيان... ونوادر كثيرة من كلام المجانين ...، ومن كلام أهل الغفلة من النوكى، وأصحاب التكلف من الحمقى، فجعلنا بعضها في باب الاتعاظ والاعتبار، وبعضا في باب الهول والفكاهة، ولكل جنس من هذا موضع يصلح له"[31]، في هذا الشاهد أورد الجاحظ تصنيفا لضروب من النثر متغايرة من وجوه عدة منها: القصد من الاستعمال ممثله في(الهزل والفكاهة)، واعتبارات تلفظيه تندرج ضمن (حكاية نوادر الحمقى والمغفلين) كما تلفظوها من غير تعديل.[32]

إن هذا الوعي التصنيفي لدى الجاحظ وتقسيمه الكلام شعر/ نثر وما يندرج تحتهما من أنواع يجعل الجاحظ يقدم دليلا على أن أقسام الكلام عند العرب أكثر لدى غيرها من الأمم الأخرى يقول في هذا الصدد: " والدليل على أن العرب أنطق وأن لغتها أوسع، وأن لفظها أدل، وأن أقسام تأليف كلامهما أكثر"[33]، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على الرؤية العميقة للجاحظ.

ونختم هذه الرؤية مع **الجاحظ** برأيين يدعمان فكرة وجود تجنيس أدبي في النقد العربي القديم منذ بداية التأصيل والتأسيس عند رائده الجاحظ لا سيّما في كتابه "البيان والتبيين " الرأي الأول عند **فاضل عبود التميمي** الذي يصرح بأن الجاحظ من أول المعتنيين بفكرة الأجناس الأدبية[34]، كما يذهب **حمادي صمود** المذهب نفسه كون الجاحظ أبرز أديب عربي قديم وعى بمسألة الأنواع الأدبية واعيا واضحا وجليا جسدته إشارات عديدة مبثوثة في تضاعيف كتبه المختلفة.[35]

تأسيسا على ما سبق وبعد إلقاء نظرة على استنتاجات الأدباء والنقاد والمفكرين حول مسألة وعي القدامى بفكرة التجنيس ولا سيّما عند الجاحظ، وما قدمه . هذا الأخير. من شواهد

في تصنيفه للمنظوم والمنثور، نجد غياب نظرية متكاملة للتصنيف الأجناسي، لكن هذا لا ينكر وجود ملامح وإشارات يمكن إدراجها بوادر أولى لبداية الوعي التصنيفي.

الكلاعي:

إذا كان النقد العربي القديم يفتقد إلى نظرية متكاملة في التجنيس الأدبي، وما آراء الجاحظ وأطروحاته حول القضية سوى مجرّد إرهاصات أولية غير واضحة المعالم، فإنّنا نجد وعيا أكثر بفكرة التجنيس الأدبي عند **أبو القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي** في مؤلفه **إحكام صنعة الكلام في فنون النثر ومذاهبه في الشرق والأندلس**، أحد المؤلفات القليلة والنادرة التي اهتمت بشكل صريح بمسألة الأجناس الأدبية لاسيّما من جانب النثر "حيث تعدّ محاولة الكلاعي أنضج وأكمل محاولة مقصودة لتأسيس نظرية للأجناس النثرية".[36]

فالي أي حد وفق الكلاعي في ذلك؟

من المعروف والمتداول أن الكلام عند العرب ينقسم إلى قسمين (شعر، نثر)، وقد حظي الشعر بالنصيب الأكبر من الدراسة والاهتمام قلما توفرت في النثر، إلا أن المفارقة أحداثها أحد أعلام **القرن السادس للهجرة**، ألا وهو **الكلاعي**، فهو بخلاف سابقيه رجح الكفة للنثر دون الشعر، بل وأعطى أدلة وشواهد عن عيوب الشعر لا نجدها في النثر- يتم الفصل فيها لاحقا- فبين رأي يفضل الشعر، ورأي آخر يميل إلى النثر، ولكل حجته في ذلك، يعترف الكلاعي بأن الترجيح بين المنثور والمنظوم يُمٌّ قد خاض فيه الخائضون وميدان قد ركض فيه الراكضون[37]؛ أي أن مسألة الأفضلية ليست جديدة على عصره، بل موجودة منذ القدم، إلا أن ما يهمنا هنا التوجه الذي اتجهه الكلاعي من تفضيله النثر على حساب الشعر حيث خصص كتابه للبحث في الأجناس النثرية التي ظهرت في الأدب العربي القديم دون أن يغفل الإشارة إلى الشعر وبعض فضائله ومحاسنه يقول: " ورأيي أن القريض قد تزين من الوزن والقافية سابغة ضافية، صار بها أبدع مطالع وأصنع مقاطع وأبهر مياسم، وأنور مباسم، وأبرد أصلا، و أشرد مثلا، وأهز لعطف الكريم وأقل لغريب اللئيم".[38]

رغم هذه المميزات والصفات التي يتحلى بها الشعر، لم تشفع له عند الكلاعي مما جعله يذكر بعض معايبه كالكذب والغلو في الدين" يحمل الشاعر على الغلو في الدين حتى يؤول إلى فساد اليقين، ويحمله على الكذب والكذب ليس من شيم المؤمنين"[39]، ويستدل بقول **رسول الله صلى الله عليه وسلم**: "لان يمتلئ جوف أحدكم قيحا خيرا له من أن يمتلئ شعرا".[40]

ويواصل تعداد عيوب الشعر، فيرجع بعضها إلى أنه أصبح وسيلة للتكسب، وهذه الظاهرة منتشرة منذ القدم على قولهم: يبيع الشعر بالسعر[41]، دلالة على المال الذي يكسبه

الشاعر من شعره، وبعضها الأخر يختص بطريقه استعمال هذا الشعر، إذ من معاييبه أنّه إذا دخل في الخير ضعف، وينقل في هذا الشأن قولا الأصمعي، يقول فيه: " الشعر نكد بابه الشر، فإذا دخل في الخير ضعف، هذا حسان بن ثابت فحل من فحول الجاهلية فلما جاء الإسلام سقط شعره".[42]

وإن عدّ الوزن في بداية الأمر من المحاسن والفضائل، فإنه في موقع آخر من الكتاب يجعل منه أحد العيوب يقول: " ومن معاييب الشعر ما فيه من الوزن لأن الوزن داع للترنم والترنم من باب الغناء، وقد قال بعضهم الغناء رقيه الزنا"[43]، فربط الوزن بالزنا لدى الكلاعي فيه نوع من الشك، فليس بالضرورة أن يدخل الشعر في باب الغناء فقط.

وبالنظر إلى العيوب التي ذكرها الكلاعي نجد منه ما هو في محله، بينما نجد بعض الحجج فيها نوع من المبالغة، ربما يعود ذلك الذي الاتجاه الذي تبناه في تفضيل النثر على الشعر، فكان لزاما عليه تأييد فكرته بذكر عيوب الشعر، والتركيز عليه دون التصريح بمحاسنه وأنواعه، وهذا ما يجعله يلصق هذه العيوب بالمنظوم دون المنثور يقول: " وأما الكتابة فبعيدة عن هذا كله، سليمة مما يدعو إلى المهجور أو يتشبث بالمحجور"[44]، وحجته في ترجيح المنثور على المنظوم "أنك تجد الكتاب والبلغاء أكثر أخبارا من الشعراء".[45]

وعن احتمال وجود تداخل بين الشعر والكتابة (النثر)، يرى الكلاعي أنهما شيئان متنافران لتنافر طبائع أهلهما[46]، ومن أمثالهم اثنان قلما يجتمعان: اللسان البليغ، والشعر الجيد"[47] وهذا ما وجدناه عند الجاحظ فيما سبق.

ويختم رأيه في مسألة المفاضلة بعدم نكران فضائل الشعر فيقول: " ولست بمنكر مع هذا كله فضائل الشعر"[48]؛ وكأنه بهذا الاعتراف لا ينكر المكانة التي يحتلها الشعر، لكن الترجيح عنده يعود بالأكثر إلى النثر، فيذكر سبب ترجيحه المنثور على المنظوم؛ لأن "المنثور الأصل... وأما النظم ففرع تولد منه"[49]، ولكون " النثر أسلم جانبا وأكرم حاملا وطالبا".[50]

بعد إلقاء نظرة حول **الترجيح بين المنظوم والمنثور** وغلبة النثر عند **الكلاعي**، يطالعنا في **الباب الثاني** من الكتاب على تأكيد مبدأ هذه الأفضلية من خلال محاولة مقصودة وصريحة **لتصنيف النثر** وتقسيمه إلى أقسام رئيسية، وهذه **الأجناس** الرئيسية قسمها بدورها إلى **أنواع** فرعية يقول في هذا الصدد: " وتأملت - أدام الله توفيقك - النثر ف>وجدت فيه من أنواع البديع ما في النظم، فأغفلت ذكرها في هذا الكتاب لأن كثيرا من العلماء قد عنوا بهذا الباب وجعلت أبحث عن ضروب الكلام فوجدتها على فصول وأقسام منها: الترسيل ومنها التوقيع ومنها الخطبة ومنها الحكم المرتجلة والأمثال المرسلة، ومنها الموري والمعمى، ومنها المقامات والحكايات ومنها التوثيق ومنها التأليف"[51].

نؤشر من خلال هذا القول أن الكلاعي قدم أصنافا للنثر سماها ضروبا، وهي على التوالي ثمانية: الترسيل، التوقيع، الخطبة، الحكم المرتجلة والأمثال المرسلة، الموزى والمعمى، المقامات والحكايات، التوثيق، التأليف.

وأول ما افتتح به الفصل جنس **الترسل**، وإن كان هذا الجنس النثري غني عن التعريف لظهوره قبل عصر الكلاعي، فإن الإضافة والجديد الذي قدمه المؤلف أنه قسمه أبوابا وأنواعا واخترع لكل نوع مسمى خاص، يقول: "والترسيل -أعزك الله -مختلف باختلاف الأزمان منوع على أنواع حسان، بوبتها أبوابا، واخترعت لها ألقابا لتكون بها موسومة ولمن يطلب حقيقة البيان مرسومة، فرأيت منها ما يجب أن يسمى العاطل، ومنها ما يجب أن يسمى الحالي، ومنها ما يجب أن يسمى المغصن، ومنها ما يجب أن يسمى المفصل، ومنها ما يجب أن يسمى المبتدع".[52]

بعد ذكر هذه الأنواع يقوم بالشرح والتفصيل "وسأذكر ذلك قسما قسما، وفصلا فصلا"[53]، لكن ما يهمنا هنا مسألة تصنيف وتجنيس وتحديد الكلاعي لأجناس النثر وما يترتب عن كل جنس من أنواع، دون الحاجة إلى التفصيل والبحث في المفهومات والتعاريف، فحتى الكلاعي نفسه لم يقدم تعاريف مباشرة لكل جنس؛ لأنها بالأساس معروفة منذ القدم، أما المصطلحات الجديدة التي اخترعها في أنواع الترسل- على حدّ قوله- فاكتفى بذكر سبب التسمية فقط، فمثلا **العاطل**: وإنّما سمّينا هذا النوع العاطل لقلة تحليته بالأسجاع والفواصل"[54]، وفي**الحالي**: "وإنما سمينا هذا النوع الحالي لأنه حلي بحسن العبارة ولطف الإشارة وبدائع التمثيل والاستعارة".[55]

وهكذا دواليك مع بقية الأنواع، ثم يعطي مثالا أو نموذجا لكلّ نوع من هذه الأنواع.

الجنس الثاني الذي تحدث عنه الكلاعي بعدّ الرسالة أو الترسيل هو **فن التوقيع**، "وهذا النوع من الكلام مما عدلوا فيه عن التطويل والتكرار إلى الإيجاز والاختصار"[56]، ومن **أنواعه** ما يأتي بالكلمة الواحدة، وبالحرف الواحد، ومنها ما يأتي بالآية من القرآن الكريم، وبالبيت من الشعر، وضرب كذلك نماذج عن كل نوع من هذه الأنواع.

أما **الخطابة فهي** جنس اشتهر به العرب منذ القدم وعرّفها الكلاعي بأنها " كلام منظوم له بال، وهي أول ما استفتح بالتحميد وأعلم غفله بالتمجيد"[57]، ثم يذكر بعدها الصفات التي يستحب توفرها في الخطيب والخطبة مع ذكر بعض النصوص لأشهر الخطباء بالتمثيل والاستشهاد.

أما عن **فصل الحكم المرتجلة والأمثال المرسلة**، فقد جمع الكلاعي كل من الحكم والأمثال تحت جنس واحد، ومما قاله فيهما: "الحكم والأمثال على ضربين فمنها ما روي بأثناء

الخطب والرسائل، ومنها ما يأتي جوابا مرتجلا للسائل تقدمه القرائح دون روية وتنتجه الطبائع دون كلفة".[58]

فمن الحكم والأمثال عند الكلاعي ما يأتي أثناء الخطب والرسائل، ومنها ما يأتي جوابا مرتجلا، كذلك منها ما يأتي على وجه التمثيل والتشبيه، وقد فصل في ضربين من الأمثال منها ما عقدت بالسجع ومنها لم يعقد به، وأورد أمثله توضيحية واستشهادات حتى يتوضح هذا الجنس أكثر.

الجنس الأدبي الخامس سماه الكلاعي **الموري**، وعلى سبب تسميته هذا الإسم يقول: "وسمينا هذا النوع من الكلام الموري بأن باطنه غير ظاهره"[59]، وللتوضيح أكثر بهذا الجنس يعطي مثالا " كقول النبي عليه السلام لعجوز: إن الجنة لا يدخلها عجوز، يريد أنهن يعدن شواب "[60] هذا القول معناه غير ظاهره، فالظاهر أن العجائز لا يدخلون الجنة، والحقيقة تكمن في المعنى الخفي، فالله ينشئهن خلقا آخر فتدخلها شابة بكرا يقول الله تعالى: " إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا"[61].

ولم يضع الكلاعي تحت هذا الجنس أقساما غير أنه اكتفى بأن "من باب الموري ما يجري مجرى اللغز"[62]، واتبع الموري **بالمعمى** "وهو يكون في المنظوم والمنثور، وسبب كونه في المنثور نهت في هذا الوضع عليه، وأشرت فيه إليه، وصفته: أن تعمد إلى بيت من الشعر أو فصل من النثر تريد أن تنثر به إلى الخلان، أو تمتحن به ذهن أحد الإخوان، فتسمي كل حرف من ذلك باسم من أسماء الطيور، أو النبات أو غير ذلك، فإذا تكرر في كل حرف كررت الاسم الذي وسمته به، ومتى تمت كلمة أو حرف علمت علامة تدل أن الكلمة قد تمت، مثل أن يريد تعميته"[63]، ويوضح ذلك بمثال لقول الشاعر:

ظفرت بالأعداء يا ظافر

فتكتب ما صورته: أجدل، زرزور، عقعق، سبر، حمامة، إوزة، بلبل، إوزة، شرشور عصفور، إوزة، بركة، إوزة، أجدل، إوزة، زرزور، عقعق.[64]

وحتى تتضح الفكرة أكثر، فكل حرف من الحروف يقابله اسم من أسماء الطيور، حسب المثال السابق:

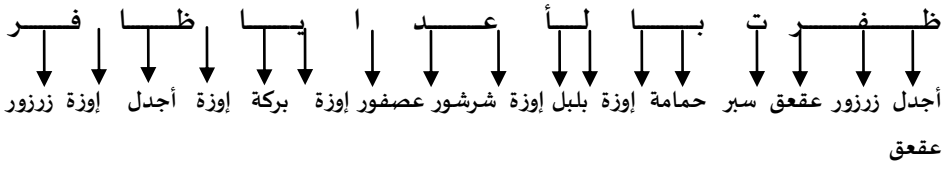

نلحظ متى تكرر الحرف، تكرر الاسم، وهنا فتكرر الحرف " أ " يعني تكرر اسم **اوزة (**خمس مرات).

وتكرر حرف "**ظ** " يعني تكرر اسم **أجدل (**مرتين).

تكرر حرف " **ف** " يعني تكرر اسم **زرزور** (مرتين).

تكرر حرف "**ر**" يعني تكرر اسم **عقعق**(مرتين)، وجلها أسماء للطيور.

ويرى **الكلاعي** أن المعنى في الشعر أسهل منه في النثر يقول: " واعلم أن فك المنظوم أبين من فك المنثور من قبل الوزن ...".[65]

ويتابع **الكلاعي** بشيء من التفصيل في تحديد الأجناس النثرية وأنواعها، وهذه المرة مع **المقامات والحكايات**، فنجد **الكلاعي** "لا ينص على تقسيم محدد بل يكتفي بذكر أسماء بعض النصوص القصصية العربية المشهورة مثل مقامات بديع الزمان الهمذاني وكتاب كليله ودمنة لابن المقفع"[66] يقول في هذا الصدد: "وقد أجرينا ذكر المقامات في ذكر بديع الزمان ونبهنا على ماله فيها من الإبداع والإحسان، وأن له أربع مئة مقامة في غاية الجودة والفخامة"[67]. يتبع قوله بنماذج لهذه المقامات كالمقامة البغدادية، وغيرها كثير...، هذا وإن اكتفي الكلاعي بذكر المقامات فقط " فيمكننا تحديد ثلاثة أشكال أو أنواع قصصية ذكرها الكلاعي في معرض حديثه عن هذا الجنس وهي المقامات والحكايات المختلفة والأخبار المزورة المنمقة ".[68]

إن كانت الأجناس السابقة الذكر ليست جديدة على الساحة الأدبية في عصر الكلاعي فإنه أتى بمسميات أجناسية اصطلاحية جديدة مثل **(التوثيق والتأليف)**، فعن جنس **التوثيق** يقول: "وعلم الوثائق -أكرمك الله - من أوكد ما لوى الكاتب إليه عنان اهتمامه، وأعمل فيه صفائح بنانه، وأسنة أقلامه، إذ هو من أجل العلوم خطرا، أرفها قدرا، وأحمدها أثرا، وأطيبها خبرا. لا حظ في البيان لمن لم يلج بابه، ولا نصيب في الإحسان لمن لم يحكم أسبابه، وقد نطق بفضله الكتاب، وشهدت بصدقه الألباب ... ".[69]

فالتوثيق له مكانته الراقية بين الأجناس الأخرى، وإن لم يفرعه بطريقة مباشرة وصريحة فقد أشار في معرض تقديمه للنصوص المختارة لتمثيل هذا الجنس إلى بعض الأنواع النثرية التي يمكن أن ندرجها تحته مثل عقدة النكاح، والوصايا والعهود.[70]

ونختم التصنيفات النثرية لدى الكلاعي **بالجنس الثامن** والأخير ممثلا في **التأليف**، ومما قاله صاحبه فيه: "التأليف – أعزك الله – غير موقوف على زمان، لكنها صناعة ربما نصرت فيها سوابق الإفهام، وصفواء ربما زلت عنها أوهام الأقدام ومن أمثالهم: من صنف كتابا فقد استهدف، فإن أحسن فقد استعطف، وإن أساء فقد استقذف ".[71]

ويقسم التأليف إلى أقسام: "منها ما أقل فضيلته حسن الاختيار الذي عليه المدارك، وفي ذلك يقول لبعضهم: اختيار المرء أشد من تحت السلام ...".[72]

ومنها ما فضيلته جمع ما افترق، مما تناسب وافترق، ومنها اختصار الطويل في اللفظ القليل ومنها ردّ القصير في معرض الطويل الكثير، ومن هذا الفن شرح معاني الأشعار ...، ومنها ما يعتمد فيها المؤلف على فكره، ويغترفه من بحره...".[73]

ويمكن أن نجمل هذه الأقسام في خمسة أنواع هي على التوالي:

حسن الاختيار

فضيلة جمع ما افترق

الاختصار

شرح معاني الأشعار

ما يعتمد فيها المؤلف على فكره

السجع: أما السجع عند الكلاعي فقد أخرجه من تقسيماته السابقة مع أنه نثر شهير وجعله مستقلا[74]، حيث بدأ هذا الفصل بتعريف لغوي له: "السجع مصدر سجع الرجل سجعا: إذا تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشعر..."[75]، يحدد له أنواعا: المنقاد، المستجلب، المضارع المشكل، ثم ويعلل تسمية كل نوع منها.

هذه إذن الأنواع النثرية وتفريعاتها عند الكلاعي، وحسبنا أنه وقف عندها بالشواهد والأمثلة لتعد أحد المحاولات الجادة والواعية لتأسيس نظرية إجناسية في أدبنا العربي القديم[76] وندعم هذا الرأي بما قاله النقاد حول هذه القضية الرأي الأول:

إن ما أنجزه الكلاعي في دراسته هذه يعد -حقيقة- أول محاولة معتمدة جادة لتأسيس نظرية للأجناس الأدبية وبالأخص النثرية في أدبنا العربي القديم.

خاتمة:

خاتمة القول: بعد الوقوف حول إشكالية التجنيس الأدبي في النقد العربي القديم بشقيها النظري والتطبيقي وصلنا إلى نتيجة مفادها غياب نظرية متكاملة في التجنيس الأدبي، مع مراعاة وجود بعض الإشارات والملامح والإرهاصات لها، كانت أكثر وعيا تصنيفيا فيما تلاه من عصور.

- ينفي أصحاب الرأي الأول وجود ما يسمى بنظرية الأجناس الأدبية، كما لا وجود لمسألة التقسيم والتصنيف.
- من أسباب غياب النظرية الأجناسية في النقد العربي القديم: تتبع واقتفاء آثار الحضارة الغربية والنهل منها، بالإضافة إلى غلبة اهتمام العرب بالشعر دون غيره من الأجناس، وهيمنة

قضايا البلاغة التي ترى أنه لا جدوى من التمييز بين أجناس القول، لأنه ببساطة-حسبهم-لا فرق عندهم بين الشعر والنثر.

- الفريق الثاني حاول إثبات وجود تجنيس أدبي في النقد العربي القديم من مبدأ التمييز بين الشعر والنثر أولا، ووجود كثير من الخطب والمواعظ والمراسلات التي تفنن العرب القدامى في تفريعها ثانيا.
- يعد الجاحظ من المؤسسين الأوائل لفكرة التجنيس والتصنيف، في إشارته لقضية المفاضلة بين الثنائية شعر/ نثر، إلى ذكر بعض أقسام تأليف الكلام، وتصنيفه النثر إلى أنواع، كما أشار بأن كلام العرب أكثر من الأمم الأخرى .
- الكلاعي هو الآخر وقف عند مسألة التجنيس، بل تعد محاولته عملية مقصودة مستمدة من وعي تصنيفي.
- الترجيح بين المنظوم والمنثور حظي هو الآخر بالنصيب من الدراسة لدى الكلاعي، بخلاف سابقيه، وقد رجح الكلاعي الكفة للنثر على حساب الشعر.
- ذكر الكلاعي بشيء من الاختصار بعض محاسن الشعر وفضائله، بالإضافة إلى بعض معاييبه منها: (الغلو في الدين، الكذب، أصبح الشعر وسيلة للتكسب ...).
- تطرق أيضا إلى التداخل بين الشعر والكتابة(النثر)، ورأى أنهما شيئان متنافران لتنافر طبائع أهلهما.
- قام الكلاعي بتصنيف النثر وتقسيمهم إلى أقسام رئيسية، ثم قسمها بدورها إلى أنواع فرعية.
- ضروب النثر عند الكلاعي ثمانية: الترسيل، التوقيع، الخطبة، الحكم المرتجلة والأمثال المرسلة، الموري والمعمى، المقامات والحكايات، التوثيق والتأليف.
- أتى الكلاعي بتقسيم لجنس الترسل وتصنيفه لأنواع وأعطاه مسميات جديدة: العاطل، الحالي المغصن، المفصل، المبتدع...
- ما أنجزه الكلاعي في كتابه أحكام صنعة الكلام يعدّ بحق محاولة جادة لتأسيس نظرية للأجناس النثرية.

تأسيسا على ما سبق، نجد بإجماع الكل غياب نظرية متكاملة في الأجناس الأدبية عند العرب القدامى، ماعدا بعض الإرهاصات والملامح يمكن إدراجها بوادر أولى لنظرية تجنيسية لا يمكن أن نعدمها أو ننكرها، نظرا لوجود نية ووعي تصنيفي لا سيّما في العصور التي تلت عصر الجاحظ.

الهوامش:

[1]- سعيد جبار: الخبر في السرد العربي (الثوابت والمتغيرات)، شركة النشر التوزيع المدارس، الدار البيضاء-المغرب، ط1، 2004، ص69.

[2]- عبد السلام المسدي: النقد في الحداثة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1983، ص 107.

[3]- ينظر المرجع نفسه، ص 107.

[4]- مصطفى الغرافي: في مسألة النوع الأدبي، دراسة في إجراءات المفهوم وتطبيقاته في الغرب وعند العرب، عالم الفكر، المجلد 42، العدد1، 2013، ص 134.

[5]- صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، 1978، د.ط، د.ج، ص 103.

[6]- ينظر: عبد العزيز شبيل: نظرية الأجناس الأدبية في التراث النثري جدلية الحضور والغياب، دار محمد علي الحامي، صفاقس، تونس، ط1، 2001، ص 481.

[7]- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، د.ط، 1997، ص 196.

[8]- جميل حمداوي: نظرية الأجناس الأدبية (نحو تصور جديد للجنس الأدبي)، مكتبة المثقف، ط1، 2011، ص 72-71.

[9]- فاضل عبود التميمي: جذور نظرية الأجناس الأدبية في النقد العربي القديم، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع-عمان، ط1، 2017، ص 40.

[10]- ينظر حمادي صمود: الوجه والقفا في تلازم التراث والحداثة، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2018، ص 13.

[11]- ينظر: المرجع نفسه، ص 14.

[12]- إبراهيم خليل: في نظرية الأدب وعلم النص، بحوث وقراءات منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2010، ص 13.

[13]- أحمد محمد ويس: ثنائية الشعر والنثر في الفكر النقدي، بحث في المشاكلة والاختلاف، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2017، ص 175.

[14]- مصطفى الغرافي، مرجع سابق، ص 134-135.

[15]- سامي شهاب أحمد: النقد الأدبي الحديث قضايا واتجاهات، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص 28.

[16]- الجاحظ: البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، القاهرة . مصر، ج1، ط7، 1998، ص241.

[17]- الجاحظ، البيان والتبيين، ج4، ص 83.

[18]- المصدر نفسه، ج1، ص 51.

[19]- المصدر نفسه، ج1، ص 51.

[20]- الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص 52.

[21]- المصدر نفسه، ج1، ص 45.

[22]- المصدر نفسه، ج1، ص 208.
[23]- المصدر نفسه، ج1، ص 208.
[24]- المصدر نفسه، ج1، ص 209.
[25]- المصدر نفسه، ج1، ص 243.
[26]- فاضل عبود التميمي، مرجع سابق، 53.
[27]- الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص 383.
[28]- المصدر نفسه، ج1، ص 288.
[29]- فاضل عبود التميمي، مرجع سابق، ص46.
[30]- الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص 289.
[31]- المصدر نفسه، ج2، ص 222.
[32]-ينظر مصطفى الغرافي، مرجع سابق، ص 153.
[33]- الجاحظ، البيان والتبيين، ص384.
[34]- ينظر: فاضل عبود التميمي، مرجع سابق، ص 52.
[35]- ينظر، المرجع نفسه، ص53.
[36]- صالح بن معيض الغامدي: سلطة المعنى، مراجعات نقدية، بدون ناشر، ط1، 2013، ص 32.
[37]- الكلاعي: أحكام صنعة الكلام، دار الثقافة، بيروت، لبنان، د.ط، 1966، ص 36.
[38]- الكلاعي: أحكام صنعة الكلام، ص 36.
[39]- المصدر نفسه، ص 36-37.
[40]- المصدر نفسه، ص 36.
[41]- المصدر نفسه، ص 37.
[42]- الكلاعي: أحكام صنعة الكلام، ص 37.
[43]- المصدر نفسه، ص 38.
[44]- المصدر نفسه، ص 39.
[45]- المصدر نفسه، ص 39.
[46]- المصدر نفسه، ص 39.
[47]- المصدر نفسه، ص 39.
[48]- المصدر نفسه، ص 39.
[49]- الكلاعي: أحكام صنعة الكلام، ص 31.
[50]- المصدر نفسه، ص 36.
[51]- المصدر نفسه، ص 95.
[52]- الكلاعي: أحكام صنعة الكلام، ص 96.
[53]- المصدر نفسه، ص 96.
[54]- المصدر نفسه، ص 96.

[55]- المصدر نفسه، ص 97-98.
[56]- المصدر نفسه، ص 160.
[57]- الكلاعي: أحكام صنعة الكلام، ص 166.
[58]- المصدر نفسه، ص 181.
[59]- المصدر نفسه، ص 188.
[60]- المصدر نفسه، ص 188.
[61]- سورة الواقعة الآيات 35-37.
[62]- الكلاعي: أحكام صنعة الكلام، ص 191.
[63]- المصدر نفسه، ص 194-195.
[64]- المصدر نفسه، ص 195.
[65]- الكلاعي: أحكام صنعة الكلام، ص 195.
[66]- صالح بن معيض الغامدي، مرجع سابق، ص 33.
[67]- الكلاعي: أحكام صنعة الكلام، ص 198-199.
[68]- صالح بن معيض الغامدي، مرجع سابق، ص 33.
[69]- الكلاعي: أحكام صنعة الكلام، ص 210.
[70]- ينظر: صالح بن معيض الغامدي، مرجع سابق، ص 44.
[71]- الكلاعي: أحكام صنعة الكلام، ص 229.
[72]- المصدر نفسه، ص 230.
[73]- المصدر نفسه، ص 230-231.
[74]- فاضل عبود تميمي، مرجع سابق، ص 64.
[75]- الكلاعي: أحكام صنعة الكلام، ص 235.
[76]- صالح بن معيض الغامدي، مرجع سابق، ص 32.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أولا-المصادر:

1- الجاحظ: البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، القاهرة مصر، ج1، ط7، 1998.

2- الكلاعي: أحكام صنعة الكلام، دار الثقافة، بيروت، لبنان، د.ط، 1966.

ثانيا-المراجع:

3- إبراهيم خليل: في نظرية الأدب وعلم النص، بحوث وقراءات منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2010.

4- أحمد محمد ويس: ثنائية الشعر والنثر في الفكر النقدي، بحث في المشاكلة والاختلاف، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2017.

5- جميل حمداوي: نظرية الأجناس الأدبية (نحو تصور جديد للجنس الأدبي)، مكتبة المثقف ط1، 2011.

6- حمادي صمود: الوجه والقفا في تلازم التراث والحداثة، دار الكتاب الجديدة المتحدة بيروت، لبنان، ط1، 2018.

7- سامي شهاب أحمد: النقد الأدبي الحديث قضايا واتجاهات، دار غيداء للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1، 2013.

8- سعيد جبار: الخبر في السرد العربي (الثوابت والمتغيرات)، شركة النشر التوزيع المدارس الدار البيضاء – المغرب، ط1، 2004.

9- صالح بن معيض الغامدي: سلطة المعنى، مراجعات نقدية، بدون ناشر، ط1، 2013.

10- صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، د. ط 1978.

11- عبد السلام المسدي: النقد في الحداثة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ط1، 1983.

12- عبد العزيز شبيل: نظرية الأجناس الأدبية في التراث النثري جدلية الحضور والغياب، دار محمد علي الحامي، صفاقس، تونس، ط1، 2001.

13- فاضل عبود التميمي: جذور نظرية الأجناس الأدبية في النقد العربي القديم، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع-عمان، ط1، 2017.

14- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع مصر، القاهرة، د. ط، 1997.

ثالثا-المقالات:

15- مصطفى الغرافي: في مسألة النوع الأدبي، دراسة في إجراءات المفهوم وتطبيقاته في الغرب وعند العرب، عالم الفكر، المجلد 42، العدد1، 2013.